

روسيا تبعث رسالة إلى بايدن من خلال شن هجوم على جماعة جهادية سورية

بواسطة هارون م. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

يوليو
متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/russia-signals-biden-attack-syrian-jihadist-group

عن المؤلفين



هارون م. زيلين (/ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

هارون م. زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنية في شمال أفريقيا وسوريا وعلى نزعة المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت



تحليل موجز

في العاشر من حزيران/يونيو قُتل المتحدث العسكري باسم «هيئة تحرير الشام» أبو خالد الشامسي في قرية عبلين السورية في أعقاب ضربات جوية روسية أسفرت عن مقتل ما يصل إلى 13 فرداً من بينهم نساء وأطفال. ورغم أن واشنطن ليست حليفة لـ «هيئة تحرير الشام» إلا أنه عليها أن تدرك أن الضربات الروسية ضد الجماعة هي وسيلة أخرى يستخدمها فلاديمير بوتين للتأكيد على أنه الشخص الذي يتحكم في مستقبل سوريا.

في العاشر من حزيران/يونيو قُتل المتحدث العسكري باسم «هيئة تحرير الشام» أبو خالد الشامسي في قرية عبلين السورية ولقي الشامسي مصرعه إلى جانب مسؤولين آخرين ضمن هذه الجماعة الجهادية المهيمنة في محافظة إدلب - هما مسؤول المكتب الإعلامي العسكري أبو مصعب الحمصلي والقيادي البارز معتز النصر (أبو تامر الحمصي) - أثناء الرد على الضربات الجوية الروسية التي قتلت ما يصل إلى 13 فرداً من بينهم نساء وأطفال.

يجب النظر إلى الحادثة في سياق مفاوضات الأمم المتحدة التي تجري بين الولايات المتحدة وروسيا حول مواصلة إدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/twsy-ntaq-alsadat-alansanyt-lswryyn>) إلى الأراضي غير الخاضعة لسيطرة نظام الأسد ومن خلال قتل قادة من «هيئة تحرير الشام» يبدو أن فلاديمير بوتين يبعث برسالتين إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن قبل اجتماعهما المقرر في جنيف في 16 حزيران/يونيو هما: (1) لا تزال إدلب خاضعة لسيطرة جماعة تصنفها الولايات المتحدة على لائحة الإرهاب لذا فإن تقديم المساعدات الإنسانية لتلك المنطقة غير ضروري (2) لن يغيّر أي إجراء تتخذه واشنطن واقع تمعّن روسيا بكل النفوذ العسكري في سوريا وتواصل تطبيق سياساتها من موقع قوة.

من هو أبو خالد الشامسي

نشرت القناة الإخبارية المحلية "لفزيون سوريا" تفاصيل لم تُنشر سابقاً حول السيرة الذاتية للشامسي ورغم أن أقرابه لم يكشفوا عن اسمه الحقيقي بسبب مخاوف أمنية لكن من المعروف أنه ينحدر من قرية جسرين في منطقة الغوطة الشرقية وعُرف خلال فترة محددة باسم أبو خالد جسرين وقبل ثورة 2011 عمل في مصنع محلي للخياطة قبل انتقاله إلى السعودية للعمل هناك ووفقاً لبعض

التقارير عاد إلى سوريا في آذار/مارس 2011 للانضمام إلى التظاهرات التي عمت شوارع قريته إلى جانب "المجلس المحلي لبلدة جسرين".

وانتقل الشامي لاحقاً إلى القتال العسكري حيث شارك في العديد من المعارك الرئيسية حول الغوطة الشرقية في الفترة 2013-2017. وفي البداية كان عضواً في "لواء القعقاع بن عمرو التميمي" وهو جزء من تحالف المتمردين "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" الذي وفقاً لبعض التقارير كان لديه ميل إسلامي قريب من نزعة (https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdl8s9G-3jUs7k3OFDEmCvBpTfXPGRuu6V5am2Yndj1w1HkOvYGJlNE6GlvDGGinURNy3GiCdAAG4elyAL8cu-26LtS6VRFcWEfl5vG3bZVqyt90opi1gE2AivWZrR9Js1w2A) جماعة "الإخوان المسلمين".

https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdl8s9G-3jUs7k3OFDEmCvBpTfXPGRuu6V5am2Yndj1w1HkOvYGJlNE6GlvDGGinURNy3GiCdAAG4elyAL8cu-26LtS6VRFcWEfl5vG3bZVqyt90opi1gE2AivWZrR9Js1w2A وفي شباط/فبراير 2016 اندمج "أجناد الشام" مع تحالف "فيلق الرحمن" وهو منافس للجماعة السلفية الأقوى "جيش الإسلام" في الغوطة الشرقية غير أن العديد من المقاتلين عارضوا الدمج حيث انضم بعضهم في المقابل إلى "جيش الإسلام" في حين اختار آخرون (بمن فيهم الشامي) «جبهة النصرة» الفرع المحلي لتنظيم «القاعدة» التي أصبحت تُعرف فيما بعد باسم «هيئة تحرير الشام».

وارتقى الشامي في الرتب ضمن مناصب أمنية مختلفة ليصبح القائد العسكري للجماعة في الغوطة الشرقية ومن ثم القائد العام للمنطقة فيما بعد. غير أنه بحلول نيسان/أبريل 2018 استعاد نظام الأسد وشركاؤه الروس والإيرانيون المنطقة بعد إخضاع الفصائل المقاتلة المحلية عبر حملات الحصار والتجويع وبالنسبة للمقاتلين الذين نجوا من الهجوم ولم يفروا من المنطقة وافق النظام على نقلهم بحافلات إلى إدلب آخر معقل جهادي في سوريا.

وما أن وصل الشامي إلى إدلب تمّ تعيينه المتحدث العسكري الرسمي لـ «هيئة تحرير الشام» في حزيران/يونيو 2018. ومن خلال منصبه هذا أصدر تصريحات باسم الجماعة وأجرى مقابلات مع وكالة "إباء" الإخبارية التابعة لـ «هيئة تحرير الشام» وظهر في رسائل مصوّرة تتعلق عادةً بتحديثات لآخر التطورات العسكرية وكانت أحدث رسائله العلنية الرسمية هي بيان آذار/مارس 2021).

https://url.emailprotection.link/?bGX5yp0u4V1WumNTmx3Epj1wtLnDY__B4wAYTfhdl8s9G-3jUs7k3OFDEmCvBpTfXPGRuu6V5am2Yndj1w1HkOvYGJlNE6GlvDGGinURNy2po0619-8g5ITQUx9MO3iM1nC-GCxiPAOjUKbFhL9eUUnMsEP3zXsMcqWlhx7IfGM ردّاً على جولة سابقة من الضربات الجوية الروسية في إدلب.

التداعيات

حتى تلك الفترة كانت جميع عناصر «هيئة تحرير الشام» تمدح الشامي ومن بين هذه العناصر كبار الإيديولوجيين في «الهيئة» وجناحها العسكري ومكتب العلاقات الإعلامية وجماعات جبهة القتال المحلية و"حكومة الإنقاذ" المدنية وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ بالتداعيات المباشرة لمقتل الشامي فمن المرجح أن يتم استبداله بشخص موالٍ للرؤية الإصلاحية الجهادية لزعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني والتي تدّعي أنها تقدّم "طريق ثالث" يختلف عن كل من مسار تنظيمي «القاعدة» و«الدولة الإسلامية». أما بالنسبة للتداعيات على سياسة الولايات المتحدة فرغم أن واشنطن ليست حليفة لـ «هيئة تحرير الشام» إلا أنه عليها أن تدرك أن الضربات الروسية ضد الجماعة هي وسيلة أخرى يستخدمها بوتين للتأكيد على أنه الشخص الذي يتحكم في مستقبل سوريا ومن ثم فإن استمرار اعتماد المقاربة الوديدة التي ميّزت السياسة الأمريكية في سوريا منذ تدخل روسيا عام 2015 لن تؤدي إلا إلى المزيد من هذا الاستعراض للعضلات سواء في إدلب أو خلال اجتماعات جنيف أو قبل اتخاذ أي قرارات دبلوماسية رئيسية أخرى.

هارون زيلين هو زميل "ريتشارد بورو" في معهد واشنطن وباحث زائر في "جامعة براندايز". ❖



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

/ /



Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعَدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير



سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/swrya/) سوريا

